

144270 - هل يجوز شراء أشياء مصنوعة من جلد حيوان ذُبح بغير الطريقة الشرعية ؟

السؤال

أعرف أن هناك الكثير من الأسئلة التي طرحت في هذا الموقع حول " جلود الحيوانات " ، فهل يجوز شراء كرة القدم ، أو كرة السلة ، واللعب بها ، والتي قد تكون قد صنعت من جلد حيوان في بلد لا تذبح فيه اللحوم وفق الشرع ؟ .

الإجابة المفصلة

الجلود التي يُصنع منها كرة القدم أو السلة لا يمكن أن تكون إلا مدبوغة ، والدباغة هي : معالجة الجلود بمنظفات ومطهرات ليذوب ما بها من نتن وفساد ورطوبة ، وهذا ما نراه في واقع الحال ، ولمعرفة حكم شراء تلك الأشياء ينبغي معرفة الحيوان الذي صنعت من جلده ، وهو لا يخلو من أن يكون جائزاً أكله ، أو لا يحل أكله .

أ.

فإن كانت تلك الأشياء مصنوعة من جلد حيوان مأكول اللحم – كالبقر – : فإن الدباغة تبيح جلده ، ولو أنه ذُبح بالشروط الشرعية لما احتاج إلى دباغة ، أما وقد ذبحوه مخالفين لشرع الله تعالى : فإنه يكون ميتة ، ولا تباح جلد ميتة مأكول اللحم إلا بالدباغة .

ب.

وإن كانت تلك الأشياء مصنوعة من جلد حيوان غير مأكول اللحم أصلاً – كالخنزير – : فإن جلده محرّم استعماله ولو ذُبح .

فالحيوان المأكول اللحم : تحل الذكاة لحمه وجلده ، وتحل الدباغة جلده إن كان ميتة .
والحيوان غير مأكول اللحم : لا تحل الذكاة لحمه وجلده ، ولا تحل الدباغة جلده .

وهذا هو مذهب الأوزاعي وعبد الله بن

المبارك وأبي ثور وإسحق بن راهويه ، وهو رواية عن الإمام أحمد ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أحد قوليّه .

انظر: " شرح مسلم للنووي " (4 / 54)

- وقد ذكر - رحمه الله - سبعة مذاهب في المسألة - ، " الفروع " لابن مفلح (1 / 102) ،
(، " مجموع الفتاوى " لابن تيمية (21 / 95) .

واختار هذا القول : جمع من العلماء
المعاصرين .

قال

الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :

وقيل : إن جلد الميتة يطهر بالدباغ بشرط أن تكون الميتة مما تُحله الذكاة ، وأما ما
لا تحله الذكاة : فإنه لا يطهر ، وهذا القول هو الراجح ، وعلى هذا : فجلد الهرة وما
دونها في الخلقة لا يطهر بالدباغ .

فمناط الحكم هو على طهارة الحيوان في حال الحياة ، فما كان طاهراً : فإنه يباح
استعمال جلد ميتته بعد الدبغ في يابس ، ولا يطهر على المذهب ، وعلى القول الثاني :
يطهر ، وعلى القول الثالث : يطهر بالدباغ إذا كانت الميتة مما تحله الذكاة .

والراجح : القول الثالث ، بدليل أنه جاء في بعض ألفاظ الحديث : " دباغها ذكاتها " -
رواه النسائي (4243) ، وصححه الحافظ ابن حجر في " التلخيص الحبير " (1 / 49) -
- فعَبَّرَ بالذكاة ، ومعلوم أن الذكاة لا تطهر إلا ما يباح أكله ، فلو أنك ذبحت
حماراً وذكرت اسم الله عليه وأنهر الدم : فإنه لا يسمّى ذكاة .

وعلى هذا نقول : جلد ما يحرم أكله ، ولو كان طاهراً في الحياة : فإنه لا يطهر
بالدباغ ، والتعليل : أن الحيوان الطاهر في الحياة إنما جعل طاهراً لمشقة التحرز
منه لقوله صلى الله عليه وسلم " إنها من الطوافين عليكم والطوافات " - أي : الهرة ،
والحديث رواه الترمذي (92) وأبو داود (75) والنسائي (68) وابن ماجه (368)
وصححه البخاري والترمذي والدارقطني والعقيلي كما قال ابن حجر في " التلخيص الحبير "
(1 / 41) - وهذه العلة تنتفي بالموت ، وعلى هذا يعود إلى أصله وهو النجاسة ، فلا
يطهر بالدباغ .

فيكون القول الراجح : كل حيوان مات وهو يؤكل : فإن جلده يطهر بالدباغ ، وهذا أحد
قولي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وله قول آخر يوافق قول من قال : إن ما كان

طاهراً في الحياة : فإن جلده يظهر بالديغ .

”

الشرح الممتع ” (1 / 74 ، 75) .

والخلاصة :

أنه

يجوز لك شراء كرة القدم أو كرة السلة المصنوعتين من جلد حيوان مأكول اللحم ، وما
ذبح منها بغير الطريقة الشرعية ، أو مات حتف أنفه من غير زكاة أصلاً ، فإن دباغة
جلودها تجعلها طاهرة ، لحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : (دباغ جلود الميتة طهورها) . رواه ابن حبان (1290) والدارقطني
(25) ، ، وصححه الألباني .

وانظر جوابي السؤالين : ()

(9022) و ()

(1695) .

والله أعلم